شديداً وسأله عن حاله فاخبره بما فعل هو وبنوا
حرام في الاروام فامر ان يكون مع شاه زبك في
اعظم المراتب ففرح بذلك قال الناقل هذا ما كان
من هو لاء واما ما كان من امر السلطان سليم
فانه لما نظر في الامور المفزعة والاحوال المضطربة
ضاق صدره وتحير امره وقال لارباب دولته ما
ذا تقولون في هذه الطايفة الملعونة التي كلما
اقول امورهم هانت فما اري الا شرهم يزيد وقد
صار لنا منهم غاية التنكيد فانه والله كان
الصواب في رجوعنا من الشام ولكن قضي الله علينا
بهذه الاحكام فقال يونس باشا انه كان ما في
رجوعنا من الشام هو الصواب الا ان خيربك
لما وعدته بان يكون ملك مصر ما دام في قيد
الحياة صار يميل الي تحصيل مراده وهو هلاك
ابنا جنسه واستقلاله بالبلاد والملك وترجع
انت ومن معك الي سلطنتنا ويستقل بالبلاد هو
لنفسه وقطعت اماله بانك ما تاخذ منه

ما

ما لا ابداً فلم يجتهد في ذلك غاية الاجتهاد
فحصل عند السلطان تخبيط عظيم علي خيربك حتي
ايقنوا اجمعين انه لا ينبغي عليه ابداً وكان يونس
باشا اخلاقه حميدة واوصافه جميلة وكان يعرف
ان خيربك ما مراده الا بلوغ مراده ولكن دخل علي
عقل السلطان سليم فصار يصغي لقوله فصار
السلطان سليم متحيراً في نفسه اذ قتل خيربك
وهو مسجون في اقليم مصر وقامت جميع البلاد عليه
من المشرق والمغرب فلا يامن علي نفسه فما
ساعة الا الصبر واخذ في التدبير كيف يفعل
فقال السلطان سليم لارباب دولته نحن وقد دسنا
ارض القوم وسبينا حريمهم وقتلنا اكابرهم فما
نريد بعد هذا كفي ما قد جري وصار الاحسن فيما
اري ان نجعل بيننا وبينهم صلحاً ونترك لهم
بلادهم ونرحل عنهما ونخليها لهم فانهم في
الحقيقة مسلمون الا عندهم باس وغرور
والله عاقبة الامور فقال الحاضرون نعم الراي

Copyright © King Saud University